

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

# الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّن

# الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ  
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ  
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

## الحلقة الحادية عشر

### المعرفة / الجزء الثالث

أشياء القائم من آل مُحَمَّدٍ سلامٌ عليكم، أسعد الله أوقاتكم تَقَبَّلَ اللهُ طاعاتكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفة إمام زماننا ولخدمة إمام زماننا وللكونِ في ليلنا ونهارنا في كل آن من آتاتنا في مقام العبودية والخضوع والتسليم لجنابه الأقدس صلوات الله وسلامه عليه.

الحلقة الحادية بعد العاشرة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ زُبْدَةُ المَلَفَاتِ، لازلنا في العنوان الخامس من عناوين صحائف هذا المَلَفِّ المعرفة، وكان آخر الكلام أن وصلنا إلى كتاب الفتوحات المكية وفي الجزء الثاني من الفتوحات المكية بقيت عندنا بقية أتمها واستمر..

وهذا هو الجزء الثاني من الفتوحات المكية، والأجزاء تترا إن شاء الله تعالى..

صفحة: 271، ماذا يقول الشيخ الأكبر خاتم الولاية إمام العرفان محيي الدين ابن عربي؟ بعد كلام قاله وبعد تَقْدُمة ولا يوجد المجال لقراءة كل شيء نذهب إلى مواطن الحاجة وإلى مواطن الشاهد:

فإن كنتَ في موقف أبي بكر الصديق ما رأيتَ شيئاً إلاَّ رأيتَ الله قبله فتكون ممن رآه قبل الزوال، فالحكم للماضي وأنت بالحال في أول الشهر وذلك اليوم هو أوله - الكلام بحاجة إلى شرح بحسب ذوقه هو ولكن الوقت لا يكفي للشرح، المهم أن تفهموا الأجواء العامة لما يقوله ابن عربي - وإن كنتَ عثمانى المشهد - فإن كنتَ في موقف أبي بكر ما رأيتَ شيئاً إلاَّ رأيتَ الله قبله - وإن كنتَ عثمانى المشهد أو صاحب دليل فكر فتقول ما رأيتُ شيئاً إلاَّ رأيتَ الله بعده - لأن عثمان هكذا كان يقول - وهو الذي رآه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء - فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه الدليل له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستواء إلى الميل العيني فإنه راجع إلى العشي وهو طلب الليل - مطالب تحتاج إلى شرح وليست مهمة، الكلام هنا عن منازل ومواقف وأحوال أبي بكر وعثمان.

نذهب إلى صفحة 362: وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ - حينما يصل الكلام إلى عليّ يكون هكذا - وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بُدِّنَ النَّبِيَّ - البُدْن يعني النياق التي تكون هدياً للحج - وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بُدِّنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد فاطمة مِمَّنْ حَلَّ - قضية المتعة في الحج، التمتع في الحج يعني عمرة التمتع، والقضية معروفة الذي يحل إحرامه في عمرة التمتع وحج التمتع - فوجد فاطمة مِمَّنْ حَلَّ ولبست ثياباً صبيغاً - صبيغاً يعني ملوناً مصبوغاً - واكتحلت فأنكر ذلك عليها - أَنَّهُ لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا وَهِيَ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ وَباعتبار أنه بقضية الإحرام تروكات معينة وهذه تفاصيل ترجع إلى الحكم الشرعي - فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنِّي أُمِرْتُ بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ - لَمَّا كَانَتْ خِلَافَتُهُ فِي الْعِرَاقِ - فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحْرَشاً عَلَى فَاطِمَةَ الَّذِي صَنَعْتَ مُسْتَفْتِياً رَسُولَ اللَّهِ - مُحْرَشاً يعني أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَثِيرَ غَضَبَ النَّبِيِّ عَلَى فَاطِمَةَ يَعْنِي هُوَ هَذَا التَّصَوُّرَ الْجَمِيلَ الْمُنَاسِبَ عَنْ أَصْحَابِ آيَةِ التَّطْهِيرِ، أَمَّا الْبَقِيَّةُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَلْكَ جَلَالَتُهُمْ لَا تُوصَفُ - فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحْرَشاً عَلَى فَاطِمَةَ الَّذِي صَنَعْتَ مُسْتَفْتِياً رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ عَنْهُ فَأَخْبَرْتَهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ: صَدَقْتَ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتُ حِينَ فَرَضْتُ الْحَجَّ - إلى آخر الكلام.

في صفحة 363: لاحظوا الكشف والأمانة الحقيقية في نقل الحقائق، ابن عربي ينقل لنا الحقائق كما هي: عن النبي - يقول - وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده - ماذا ترك فينا؟ - إن اعتصمتم به - وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به - ما هو؟ - كتاب الله - لوحده إذا كان كتب الحديث عند المخالفين حَرَفُوا الْعِتْرَةَ إِلَى السُّنَّةِ كِتَابَ اللَّهِ وَسَنِي ابْنِ عَرَبِي عَلَسَ الْعِتْرَةَ بِالْكَامِلِ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ الْعُمَرِيُّ حَسْبِنَا كِتَابُ اللَّهِ، قَبْلَ قَلِيلٍ فِي نَفْسِ الْوَجْهِ 362 يرسم لنا هذه الصورة الهزيلة عن علاقة سيد الأوصياء بالزهراء وكيف يذهب إلى النبي كما يقول: ذَهَبْتُ مُحْرَشاً وَكَأَنَّ عَلِيًّا لَا يَعْرِفُ الْأَحْكَامَ وَكَأَنَّ عَلِيًّا يَظُنُّ السُّوءَ بِالزَّهْرَاءِ وَهَذِهِ هِيَ عِلَاقَةُ أَصْحَابِ آيَةِ التَّطْهِيرِ عِلَاقَةُ أَصْحَابِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَالنَّبِيِّ مَاذَا؟ قَطْعاً إِذَا كَانَ أَصْحَابُ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ هَذَا شَأْنَهُمْ سَوْفَ لَنْ يَتْرَكَ لَنَا عِتْرَةً مَعَ الْكِتَابِ سَيَتْرَكَ كِتَاباً لَوْحَدِهِ - وقد تركت فيكم - وأعتقد أن القضية لم تُرَكِّبْ هكذا بنحو اعتباطي، هنا انتقاص من أهل البيت وهنا ذكرٌ للكتاب من دون العترة لا أعتقد أن القضية جاءت جزافاً - وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون - يعني بعد أن تركت فيكم كتاب الله سَتُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ - قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ

ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ثم ينكبها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصلي بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف - فهذه وصية رسول الله يترها لنا ابن عربي فماذا يقول عرفاننا أعلى الله مقاماتهم أحياء وأمواتاً؟ القضية واضحة لا تحتاج إلى تعليق.

نذهب إلى صفحة 381: ماذا يقول الشيخ الأكبر ابن عربي؟: ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله - مرّ علينا بأنه كان يقول بأن الحجاج فاسق، ولكن عند الله حينما يصلي ليس بفاسق، الآن القضية اتخذت بُعداً آخر، كان الحجاج فاسق وكان يستدل بقضية صلاة الأولياء خلف الفاسق على جواز الصلاة خلف الفاسق، إمامة الفاسق والأولياء أولياء الله من هم الذين صلوا خلف الفاسق؟ عبد الله بن عمر، وقال بأنه الحجاج أثناء الصلاة الله أجل من أن يقول عنه فاسق لأنه كان موحد أثناء الصلاة - ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله - هم عبثوا بالبيت الحرام، عمر بن الخطاب عبث بالبيت الحرام، عثمان بن عفان عبث بالبيت الحرام هذا مذكور في كتبهم في كتب التاريخ، ثم يزيد بن معاوية ضرب البيت بالمنجنيق ولمّا أُعيد بناءه عبثوا به، ثم بعد ذلك عبد الله بن الزبير عبث بالبيت، ثم بعد ذلك الحجاج عبث بالبيت، وهكذا عبثوا بالبيت هكذا يعبثون، ولذلك في الروايات أنّ الإمام الحجة عليه السلام لو ظهر يغير يهدم البيت ويعيد بناءه بشكل صحيح - ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين - الذين هم أيضاً عبثوا بالبيت - فإنّ عبد الله بن الزبير غيّرهُ وأدخلهُ في البيت - غيّرهُ وأدخلهُ يعني أدخل التغيير في البيت - فأبى الله إلا ما هو الأمر عليه وجعلوا حكمة الله فيه - فالحجاج رحمه الله موفق، الله وفقهُ لإعادة البيت على ما هو عليه، هذه كلها دلائل تكشف عن تشيع ابن عربي وعن تمسكه بمنهج أهل البيت من علسه لقضية العترة قبل قليل إلى ترحمه على الحجاج وإلى اعتقاده بأن الحجاج قد وفقهُ الله.

إلى صفحة 383: وكذا فعل عبد الله بن عمر الذي يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا فإن الحجاج ليس بفاسق في حال أدائه ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة، وهذه مسألة أغفلها الفقهاء - قلت بأن ابن عربي عنده مذهب فقهي خاص به وهذه من القرائن وقرائن كثيرة موجودة في الكتاب، لذلك حينما يخالف المذاهب السنية الأخرى لا يعني أن ذلك هو دليل على تشيعه، وإنما

هو يخالف المذاهب إلى آراء أخرى وتلك الآراء يختلف فيها عن مذهب أهل البيت عن دين أهل البيت، لكن العادة اقتضت العلماء هكذا عودونا أن نقول مذهب أهل البيت وإلا أهل البيت ما قالوا ذلك، هو دينٌ واحد، العلماء أخطأوا في ذلك فعلمونا أشياء خاطئة نرددها على الألسنة يقولون مذهب جعفر الصادق ومذهب أبي حنيفة من هو أبو حنيفة؟ هناك دين جعفر الصادق والبقية على ضلال، هناك فرقة واحدة ناجية هي فرقة الكتاب والعترة هذه هي الحقيقة التي نؤمن بها ربما الآخرون يؤمنون بعكس ذلك لا شأن لنا بهم هم أحرار فيما يعتقدون ونحن أحرار فيما نعتقد والحساب عند الله سبحانه وتعالى وعند الله تجتمع الخصوم - وهذه مسألة أغفلها الفقهاء ويخطون فيها وما حصلوا على طائل وقد، بينا أنه ما تخلّص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة أصلاً - يعني حتى قتل الحسين عليه السلام لا بُدَّ أنه يكون فيها طاعة من جهة من الجهات - وقد بينا - هذا قانون - أنه ما تخلّص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة أصلاً والطاعة قد تخلص فلا تشوبها معصية - من أين جاء بهذا الفكر؟ هو هذا الكشف! أنه ما من معصية إلا وفيها طاعة - وقد بينا أنه ما تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة أصلاً والطاعة قد تخلص فلا تشوبها معصية، ما من معصية إلا والإيمان يصحبها من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها - يعني المؤمن لَمَّا يرتكب المعصية هو مؤمن بأن هذه المعصية يحرم عليه فعلها فعلى هذا تكون هذه المعصية قد خُلِطت بماذا؟ بالإيمان، هذا هو العرفان الحقيقي، الذين قتلوا الحسين ويعرفون أنه هو الحسين ويعلمون بأن قتله حرام فإذا قتلهم للحسين قد خالطته الطاعة، خالطه الإيمان، ماذا أعلق عن هذا؟! ماذا أقول؟

الحقيقة بعض الآراء تحتاج إلى تقسيم عراقي لكن القناة والتلفزيون وعلى الأقمار الصناعية فلا نستطيع أن نتكلم بأكثر من الحدود التي يسمح بها جو البرنامج وإلا هناك تقسيمات عراقية يحتاج إن تكون تعليق على مثل هذه الكلمات - وقد بينا أنه ما تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة أصلاً والطاعة قد تخلص فلا تشوبها معصية فما من معصية إلا والإيمان يصحبها من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها والإيمان بكونها معصية طاعة لله فالحجاج أو غيره في حال فسقه - يعني الحجاج، شمر بن ذي الجوشن، الحجاج ما هو فرقه عن شمر بن ذي الجوشن؟ نفس الشيء، الحجاج قضى عمره يحفر في القبور بحثاً عن قبر سيد الأوصياء، يعني لو كان سيد الأوصياء موجود لكان هو المبادر إلى قتله - فالحجاج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بإيمانه فضعفت معصيته أن تقاوم طاعته وفي حال صلاته

أو طاعته في فعل ما من أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع - ويستمر بعد ذلك بهذه الخزعبلات، هذا ليس تحريفاً هذا موجود في أصل الكتاب، العرفاء في المدرسة العرفانية الشيعية يقولون هناك مواطن للتحريف لكن ليس هذه المواطن التي يقولون عنها بأنها حُرِّفت، هناك عدة مواطن معروفة يقولون عنها بأنها حُرِّفت ولكن ليس هذه الأمور، هذه الأمور موجودة، هذا من الكشف أليس هذا الكتاب جاء من الكشف والوحي والإلقاء السبوحى!! هذه من الأوراق التي وضعت على الكعبة وما غيرها لا المطر ولا الشمس ولا الريح ولا أي شيء آخر، ويستمر في هذه الخزعبلات.

صفحة 383: ولقد أخبرني من أثقُ به في دينه عن رجل فقيه إمام متكلم مسرفٌ على نفسه قال لي: دخلتُ عليه في مجلس يُدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ - خلص الخمر - فقيل له، فقيل له: نَقِّذْ إلى فلان أو أنفذ إلى فلان يجيء إلينا بنبيذ - هو جالس على المائدة ويشرب معهم هذا الفقيه الإمام المتكلم المسرف على نفسه - فقيل له أنفذ إلى فلان يجيء إلينا بنبيذ، فقال: لا أفعل فيني ما أصررتُ على معصية قط - ماذا كنت تفعل؟! كنت تقرأ القرآن ماذا كنت تفعل؟ هو جالس على المائدة، هو يستدل بأنَّ المعاصي مخلوطة بالطاعات - فقال: لا أفعل فيني ما أصررتُ على معصية قط وإن لي بين الكأسين توبة - من كأس إلى كأس - وإن لي بين، ولا أنتظره - ولا أنتظر النبيذ - فإذا حصل في يدي أنظر هل يوفقي ربي فأتركه أو يخذلني فأشربه - أيُّ عرفان هذا!! أيُّ فلسفة هذه!! - فهكذا هم العلماء رحمه الله مات هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلقيني - هذا العالم العظيم الذي يشرب الخمر يقول: مات وفي قلبه حسرة كونه لم يلقي ابن عربي - واجتمعتُ به وما عرفني وسألني عني وكان بالأشواق إليَّ رحمه الله وذلك بالمدينة الفلانية بتاريخ كذا - إلى آخره ، هذا هو العرفان؟! لا يحتاج الأمر إلى تعليق، هذه ترهات والكتاب مشحون بمثل هذه الترهات، ما قرأته عليكم وما سأقرئه الآن وربما لا يكفي الوقت لقراءة ما بقي من المواطن التي أشرت إليها لا تشكل إلا بنسبة 10% أو أقل من ذلك من المواطن الأخرى الكثيرة الموجودة في الكتاب.

نذهب إلى صفحة 399: أيضاً نعود على حديث النبي وهو يتحدث عن فضل أبي بكر - لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم - يعني نفسه - خليلُ الله - ولكن صاحبكم فهو لا يتخذ أبا بكر خليلاً لأنه خليلُ الله ولو كان يريد أن يتخذ خليلاً لاتخذ أبا بكر، حديث المؤاخاة أين؟! أبو بكر خليل عمر كان أخاً له وهم من نفس الطينة، أمّا خليل رسول الله وأخوه فهو عليٌّ، أنا

وعليّ من شجرة واحدة لا كما قال ابن عربي بأن النبي وأبا بكر من طينة واحدة - لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم - يعني نفسه - خليل الله - وهذا المطلب يتكرر كثيراً وهذه المباني هي التي بنى عليها ابن عربي فكره، لا أدري ما الذي يُعجب المدرسة العرفانية بكتاب حتى لو كان فيه حقائق، حتى لو كان فيه معاني عميقة لكن ما الذي يعجبهم إلى هذا الحد ويجعلهم يدافعون دفاعاً مستميت ويحاربون من ينتقد ابن عربي لِمَذا؟ لأجل هذه الأفكار السخيفة.

433: فأخبرنا الشارح بما هو الأمر عليه لنستلمه عبوديةً واضطراراً مكلفين بذلك تعبداً محضاً كما فعل عمر بن الخطاب فإن قُلْتُ أو فإن قُلْتَ قد بايع النبي في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده وقال هذا عن عثمان وكان عثمان غائباً في تلك البيعة - عثمان ما بايع في بيعة الرضوان يقولون: بأن النبي بايع نفسه بنفسه، وكأن عثمان هو نفس النبي فقال: هذه البيعة عن عثمان - فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده، وقال: هذا عن عثمان، وكان عثمان غائباً في تلك البيعة، وكذلك العبد إذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه - وهو يتحدث عن قضية استلام الحجر الأسود في الحج - وكذلك العبد إذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيديه فإن كلي يديه يمين ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيجني ثمرته إذ قال هذا عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد إلا الله في أعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المسألتين أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين النبي وبين عثمان الإنسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية فجازت النيابة وأن يقول كل واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن اليد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بأيديهم - إلى آخر الكلام، النبي في بيعة الرضوان بايع عن عثمان بنفسه عن نفسه.

نذهب إلى صفحة 442: تلاحظون كلما نتعمق أكثر الترهات تكون أكثر، يورد قصيدة من الشعر فيها هذه الأبيات:

ومنا النبي نبي الهدى	وفينا تنبا ومنا ابتدا
ومنا أبو بكر ابن الكرام	ومنا أبو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله	إذا عدّد الناس أهل الحيا

## ومنا عليٌّ ومنا الزبير وطلحةٌ منا وفيينا انتشا

إلى آخر الأبيات، فعليٌّ يأتي في آخر القائمة، دائماً الأفضلية لمن؟ لأبي بكر ولعمر، أليس هو هذا المنهج المخالف لأهل البيت؟ أليس هو هذا المنهج العمري؟ أليس هو هذا المنهج الذي يعادي أهل البيت؟ هذا هو الجزء الثاني، سيتضح بعد أن نقرأ هذه الترهات ستتضح صورة الفتوحات المكية.

### الجزء الثالث

لنذهب إلى صفحة 10: وهذا ليس من الكشف هذه قضية رمزية يعني لا علاقة لها بالكشف ولا علاقة لها بالعرفان، يقول: واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة - رجائي أن تنتبهوا إلى هذا الكلام لنرى من هم، من هم هؤلاء الرجال الإلهيون - واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المُسَمَّون بعالم الأنفاس وهو أسمى يعُمُّ جميعهم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة، فمنهم من تُجمع له الحالات كلها والطبقات - إلى أن يقول -: ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة - يعني يجمع كل المراتب - ومنهم من يكون - من هؤلاء الرجال الإلهيون - ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام - مثل من؟ - كأبي بكر وعُمَر وعثمان وعليّ والحسن ومعاوية بن يزيد - معاوية بن يزيد، يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد الذي ترك الخلافة - وعُمَر بن عبد العزيز والمتوكل - المتوكل هذا رضوان الله تعالى عليه ممن جمع وحاز الخلافة الباطنة هذا الخليفة المأبون، مأبون هذا الخليفة المتوكل، إلى ذلك يشير دعبل الخزاعي في أشعاره يقول له: لأمر ما تقدعك العبيد، وهو يُشير إلى قضية الأُبنة في هذا الخليفة، الذي قتله ولده بعد أن أفتوا الفقهاء بجواز قتله لكثرة مفساده ولسبه لأهل البيت ولسبه للزهراء، هذا المتوكل الذي حفر قبر الحسين أكثر من 20 سنة هذا المتوكل، يا عرفاء الشيعة هؤلاء هم رجال الله؟ هذا هو كشف ابن عربي الذي أوصله إلى هذه الحقائق؟ أيُّ حقائق هذه وأيُّ ضلالة هذه - ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبي بكر وعُمَر وعثمان وعليّ والحسن ومعاوية بن يزيد وعُمَر بن عبد العزيز والمتوكل، ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كأحمد بن هارون الرشيد - هذا بين الدراويش يقولون أنّ هارون بن الرشيد كان عنده ولده اسمه أحمد، وأحمد هذا تدرّوش وصار من الصوفية هذا يحوز الخلافة الباطنة - كأحمد بن هارون الرشيد السبتي وكأبي يزيد البسطامي - هل قرأت اسماً من أسماء أهل البيت أسماء الأئمة المعصومين هل قرأت اسماً من

أسماء أصحاب الحسين؟ هل قرأت أسماء، هل يذكر ابن عربي في كل كتبه اسماً من أسماء أصحاب الأئمة، ما بالكم كيف تحكمون، هذا في الصفحة 10.

في الصفحة 12 يقول: ومنهم - من هؤلاء أصحاب المراتب لا زال هو يعدد بهذه الخزعبلات التي ذكرها من أصحاب المراتب - ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم أربعون نفساً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الأفراد وهم أرباب القول الثقيل - هؤلاء الرجبيون لنى ما هو هذا القول الثقيل، لا ندري هذا القول الثقيل من أين اتجاهه على أي حال - وهم أرباب القول الثقيل من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ - سيتضح القول الثقيل من أين مخرجه ومن أين اتجاهاته - وسُموا رجبيون لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى انفصاليه ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق، وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضاً منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر - يعني في تركيا - لقيت واحداً منهم بدنيسير من ديار بكر ما رأيت منهم غيره، وكنت بالأشواق إلى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة أمرٌ مما كان يُكاشف به في حاله في رجب، ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك، وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض - من أين الروافض؟ السيد محمد حسين الطهراني ماذا يقول؟ يقول الروافض الخوارج، ماذا يقول هنا؟ - قد أبقى عليه كشف الروافض من أهل الشيعة - الروافض هم الشيعة فلماذا تُحرفون الكلم؟! - وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض من أهل الشيعة سائر السنة كان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يُعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمنٌ به يدين به ربه فإذا مرَّ عليه يراه في صورة خنزير، فيستدعيه ويقول له تُب إلى الله فإنك شيعي رافضي - أيها السيد الطهراني هل الروافض هم الخوارج؟ هذا ابن عربي وهذا الفتوحات المكية - ويقول له تُب إلى الله فإنك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجباً من ذلك، فإن تاب وصدق في توبته رآه إنساناً وإذا قال له بلسانه تُبت وهو يُضمّر مذهبه لا يزال يراه خنزيراً، فيقول له كذبت في قولك تُبت، وإذا صدق يقول له صدقت، فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عُرِفَ منهما قط التشيع، ولم يكونوا من بيت التشيع أداهما إليه

نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يُظهرا ذلك وأصرّا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان - يعني هؤلاء اثنين من علماء الشافعية صاروا شيعة ولكنهم ما أظهروا ذلك مطلقاً - فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر وعمر ويتغالون في علي فلماً مرّاً به ودخلا عليه أمر بإخراجهما من عنده، فإن الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله له في أهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما أن أحداً من أهل الأرض ما أطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة، فقالا له في ذلك، فقال آراكما خنزيرين وهي علامةٌ بيني وبين الله فيمن كان هذا، فيمن كان مذهبه هذا فأضمر التوبة في نفوسهما فقال لهما:

إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فإني آراكما إنسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب يجدون كأنما أطبقت عليهم السماء فيجدون من الثقل - هذا هو القول الثقيل، ألم يقل بأنهم وهم أرباب القول الثقيل، هذا القول الثقيل الذي لا نعلم، وأعتقد أن المشاهدين يعلمون من أين يخرج - وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب يجدون كأنما أطبقت عليهم السماء فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرّون على أن يطفروا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرّون على حركة أصلاً ولا قيام ولا قعود - كيف يُصلون إذاً كيف يؤدون الفرائض؟ - ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم أول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلاً وفي ثالث يوم أقل وتقع له الكشوفات والتجليات والإطلاع على المغيبات، ولا يزال مضطجعاً مسجى يتكلم بعد الثلاث أو اليومين ويتكلم معه ويَتَكَلَّمُ معه ويُقال له إلى أن يكمل شهر، فإذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كأنما نشط من عقال فإن كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله إلا من شاء الله أن يبقى عليه من ذلك شيء أبقاه الله عليه - مثل هذا الذي يرى الشيعة خنازير - هذا حالهم وهو حال غريب مجهول، وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمع به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال ومنهم رضي الله عنهم الختم وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المُحمّديّة فلا يكون في الأولياء المُحمّديين أكبر منه وثُمَّ ختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم إلى آخر ولي وهو عيسى - أمّا الختم الأول يعني به نفسه - ومنهم رضي الله عنهم الختم - من أصحاب المراتب العالية - وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم - ولذلك مرّ علينا كلام الشيخ المطهري بأن ابن عربي لا جاء أحد قبله ولن يأتي أحد بعده لأن هو واحد في العالم - ومنهم

رضي الله عنهم الختم وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المُحمَّديَّة فلا يكون في الأولياء المُحمَّديين أكبر منه - يعني هو أكبر من أهل البيت - وُتَمَّ ختمٌ آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم إلى آخر ولي وهو عيسى عليه السلام هو ختمُ الأولياء كما كان ختم دورة المُلك فله يوم القيامة حشران يُحشر في أُمَّة مُحمَّد ويُحشر رسولاً مع الرسل عليه السلام أو عليهم السلام - ومن هذه الخزعبلات يعني يمكنك أن كما يقولون: من هالمال حمل اجمال، الكتاب مليء بهذه الخزعبلات من أوله إلى آخره.

لنذهب إلى كتاب (الروح المجرى) للسيد مُحمَّد حسين الطهراني من أقطاب المدرسة العرفانية، ينقل كلاماً في صفحة: 411 عن المحدث النوري وهو يقول ابن العربي المالكي في غاية نصبه وعداوته للإمامية حتى أنه يقول في مسامرتة الرجبيون جمعٌ من أهل الرياضة في شهر رجب أكثر كشفهم أن يرون الرافضة في صورة الخنازير - هو ابن عربي عنده كتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) في هذا الكتاب ذكر بأن الرجبيين يرون الشيعة بصورة كلاب لكن الفتوحات المكية قال بأنهم يرون الشيعة بصورة خنازير، هو هنا قال الرافضة في كتابه (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، السيد الطهراني في هذا الكتاب يقول المقصود من الرافضة الخوارج، ولذلك في صفحة: 419 أنه يُشاهد في الكثير من عبارات العامة استخدامهم عبارة الرفض في خصوص الخوارج لا في خصوص الشيعة وهي حقيقة مشهودة لكل من يمتلك إطلاعاً ومزاولة على كتبهم في التأريخ والسير - والله ليس صحيحاً، أنا من الذين يمتلكون مزاولة وأعتقد البرامج تُثبت ذلك، لا يوجد مثل هذا، أعتقد براجمي تثبت ذلك من كثرة الكتب التي آتي بها، ألا يدل ذلك على مزاولة في الكتب، كثرة المصادر التي أنقل منها ألا يدل ذلك على مزاولتي هذا جزء من عملي، لكل إنسان عمل، عملي في الكتب ليس شيئاً أريد أن أظهار به لكل إنسان عمل في حياته عملي أنا في الكتب والله لا توجد هذه الحقيقة، يقول لأجل الدفاع عن ابن عربي كل ذلك لماذا؟ لأنَّه في كتابه محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار نقل ابن عربي بأن الرجبيين يرون الرافضة في صورة الكلاب، فيقول: أنَّ الرافضة ليس هم الشيعة، وماذا يقول عن هذا الكلام الذي قرأته قبل قليل بأن الرافضة هم الشيعة والكلام كان كله عن الشيعة والتشيع، هل أنَّ السيد لم يقرأ كتاب الفتوحات المكية أم أنَّه نسي ذلك أو تغاضى عن ذلك يبدو أنَّه لم يقرأ الكتاب، أنا لا أتصور بأن السيد الطهراني وهو من العلماء الأجلاء الفضلاء رضوان الله تعالى عليه لا أعتقد بأن هذا السيد يعني يحاول أن يكذب في القضية وإنما يحاول

أن يدافع عن ابن عربي ولكن بأي طريقة؟ بطريقة يقول: أن الروافض هم الخوارج يقول: وهي حقيقة مشهودة لكل من يمتلك إطلاعاً ومزاولة على كتبهم في التأريخ والسير - والله لا يستعملون الروافض إلا في شيعة أهل البيت هذا واحد، ثمَّ يعترض على المحدث النوري كيف تقول بأنَّه هؤلاء الرجبيون في كتاب المسامرة قالوا بأنهم رأوا الشيعة بصورة الخنازير، هم رأوا الشيعة بصورة الكلاب والكلب أفضل من الخنزير وهذا تحريف، شكراً لك أيها السيد الطهراني .

عبارة ذلك الرجل الرجبي في مكاشفته - هذا في صفحة: 418 - كانت مشاهدة الروافض في صورة الكلاب فغيرها المحدث النوري في نقله إلى صورة الخنازير ومعلوم أن الخنزير أسوأ وأقبح لأن الكلب يمتلك صفة الافتراس بينما يمتلك الخنزير صفة عدم الغيرة وعبادة الشهوة - أيُّ كلام هذا؟! ثمَّ هو هنا في كتابه الفتوحات المكية يقول بأنهم يرون الشيعة بصورة الخنازير وهل القضية المشكلة أنهم يروننا بصورة الكلاب أو بصورة الخنازير، أيها السيد الطهراني أيُّ دفاع هذا عن ابن عربي!! لماذا هذا الحفاء للحقائق التي ترتبط بأهل البيت لماذا هذا؟! أليس هذه مسخرة؟ أليس هذه سخرية بالعقول أن يكون الدفاع عن ابن عربي بهذه الطريقة.

الآن ننتقل من أرياب القول الثقيل أنتم عرفتم المقصود من القول الثقيل لا حاجة إلى الشرح الحر تكفيه الإشارة وأنا أقول لكم بأنَّ أكثر ما في هذا الكتاب هو من القول الثقيل لأنَّه ما مرَّ علينا كله من القول الثقيل وسيأتينا تاتينا الأقوال الثقيلة.

نذهب إلى صفحة: 27 وهو يتحدث عن مراتب الأولياء - ومنهم - من هؤلاء أصحاب المراتب العالية - ومنهم رضي الله عنهم المُحدَّثون - الذين تحدثهم الملائكة يحدثهم الله المحدثون غيباً - ومنهم رضي الله عنهم المُحدَّثون وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا منهم أبو العباس الخشاب وأبو زكريا البجاي بالمعرة بزواية عمر بن عبد العزيز بدير النقيرة وهم صنفان صنفٌ يحدثه الحق من خلق حجاب الحديث قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَبَشْرًا أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ﴾ وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحدثهم الأرواح الملكية في قلوبهم وأحياناً على آذانهم وقد يُكْتَبُ لهم وهم كلهم أهل حديث - يعني قطعاً عمر بن الخطاب من الذين يخاطبهم الله لأنه من الصنف الأعلى، ويعدد لنا من مثل هذه الأسماء الكتاب مليء من مثل هذه،

مثل هذا أبو العباس الخشاب أو زكريا البجاي وأمثال هذه الأسماء ولا ندري ماذا كانوا يعملون فهو شغله هذا، يعني هذا أبو العباس الخشاب أيش جان يشتغل ما أدري.

في نفس الصفحة 27 ومنهم رضي الله عنهم الأخلاء ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليلٌ الله - إلى آخر الكلام، هذه الأحاديث التي بيني عليها الفكر الموجود هي الأحاديث التي تدور حول أبي بكر، تلاحظون تكرار هذه الأحاديث.

نذهب إلى صفحة: 31 وهو يتحدث عن الصديقين وعن مقام الصديقة كلام طويل، الآن يبدأ يتحدث يقول: وهو المُشار إليه - هذا مقام الصديقة - وهو المشار إليه بالسر الذي وُقِرَ في صدر أبي بكر فَفَضَّلَ به الصديقين - يعني هو أعلى مراتب الصديقين أبو بكر، كيف وصل؟ هناك سرٌّ عنده لا يعرفه أحد والسر المستودع عند أبي بكر - وهو المشار إليه بالسر الذي وُقِرَ في صدر أبي بكر فَفَضَّلَ به الصديقين إذ حَصُلَ له ما ليس من شرط الصديقة ولا من لوازمها فليس بين أبي بكر ورسول الله رجل لأنه صاحب صديقة وصاحب سر - صديقة ما أدري هذه، المهم صاحب صديقة، صديقة هذه هل هي امرأة أو صديقة منزلة هو قطعاً يعني يقصد منزلة - لأنه صاحب صديقة وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقة ونبوة التشريع ويُشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له في حقيقته فافهم ذلك - يعني هو من هذه الجهة مساوي للنبي ومن جهة ثانية هناك شيء من الاختلاف - لأنه صاحب صديقة وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقة ونبوة التشريع ويُشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له في حقيقته فافهم ذلك - كُلُّ هذه المنازل والمقامات لأبي بكر أمّا عليٌّ فليس له منزلة، كُلُّ هذه المراتب، الصديقة لأبي بكر فهو أبو بكر الصديق، هنيئاً لكم أيها العرفاء بهذه الكتب الجميلة.

لا أدري لماذا تدافعون عن ابن عربي!! صفحة: 83 وهو يتحدث عن الإنسان الكامل: ولهذا قال رسول الله - هم العرفاء عرفاء الشيعة معجبون جداً بنظرية الإنسان الكامل التي جاء بها ابن عربي، ولكن نظرية الإنسان الكامل موجودة في الزيارة الجامعة الكبيرة، أيهما أسبق تأريخاً ابن عربي أم الزيارة الجامعة الكبيرة؟ بالله عليكم!! معجبون بنظرية الإنسان الكامل، أليس الإنسان الكامل في أعرق معاني

هذه النظرية موجودة في الزيارة الجامعة؟ على أي حال وهو يتحدث عن الإنسان الكامل والإنسان غير الكامل - ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة البتراء - وهو يصلي على طول الخط بالصلاة البتراء - كَمُلَ من الرجال كثيرون ولم يَكْمُل من النساء إلاً مريم وآسية - أمّا فاطمة لم تَكْمُل هو هذا حديث البخاري ومر علينا نفس الكلام في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي أحد أقطاب المدرسة العرفانية الأجلاء، وهذا الحديث يتكرر في كتابه في كتاب ابن عربي الفتوحات وكذلك في كتبه الأخرى يتكرر - كَمُلَ من الرجال كثيرون ولم يَكْمُل من النساء إلاً مريم وآسية - الزهراء أين كمالها؟ عُلس، عَلسُهُ ابن عربي كما علسهُ البخاري من قبل، وابن عربي يقصد البخاري إلى درجة كبيرة بعد ذلك سنقرأ في آخر الجزء الأخير ماذا يقول عن صحيح البخاري في آخر الجزء الأخير، انتظرونا إلى ذلك الوقت أصبروا علينا حتى نرى ما هي منزلة البخاري عند ابن عربي.

نذهب إلى صفحة: 305 - فما بقي أحدٌ يوم مات رسول الله إلاً ذُهِلَ في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بما ليسَ الأمرُ عليه إلاً أبو بكر الصديق فما طرأ عليه من ذلك أمر، بل رقى المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من كان منكم يعبد مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ثم تلى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ فسكن جأشُ الناس حتى قال عمر: والله ما كأني سمعتُ بهذه الآية إلا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا وجبَ - يعني الموت - فلا تبكينَ باكيةً وأمّا قبل وقوع الموت فالبكاء محمود، وكذا فعل أبو بكر لَمَّا قام رسول الله - فعل أبو بكر يعني مرَّ علينا يوم أمس بأنه لَمَّا نزلت سورة النصر إذا جاء نصر الله والفتح بكى أبو بكر يشير إلى هذه القضية - وأمّا قبل وقوع الموت فالبكاء محمود - يعني الإنسان يبكي على حبيبهِ قبل أن يموت أمّا حينما يموت لا يبكي عليه، تلاحظون الأمور كيف مرتبة، هو هذا القول الثقيل، القول الثقيل من هذا وأصعد، يعني الإنسان قبل أن يموت يبكي عليه إذا مات لا يُبكي عليه - وأمّا قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل أبو بكر لَمَّا قام رسول الله فقال: ما تقولون في رجل خيّر فاختار لقاء الله، فبكى أبو بكر وحده دون الجماعة، وعلم أن رسول الله قد نعى لأصحابه نفسه فأنكر الصحابة على أبي بكر بكائه وهو كان أعلم، فلَمَّا مات بكى الناس وضجوا إلاً أبا بكر امتثالاً لقوله إذا وجب فلا تبكين باكية هذا كله من السر الذي أعطاه هذا المقام فالذي ينبغي أن يُقال

ليس بين مُحَمَّد وأبي بكر رجل لا أنه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فإن الصديق تابع بطريق الإيمان فما أنكره متبوعه أنكره وما قرره متبوعه قرره هذا حظ الصديق من كونه صديقاً ومن كون مقام آخر لا يُحكم عليه حال الصديقية فاعلم ذلك، انتهى السفر الرابع عشر بانتهاء الجزء السادس ومئة من الفتوحات المكية - طَيَّبَ اللهُ أنفاسك أيها الشيخ الأكبر يا ابن عربي هذا الجزء الثالث والأجزاء الأخرى مليئة هذه نماذج أنا أقتطفها من أجزاء الفتوحات المكية، تلاحظون أن الكلمة بدأت تظهر شيئاً فشيئاً لأن حقيقة الكتاب انكشف شيئاً فشيئاً، مثل ما هو عنده كشف نخب أيضاً عندنا كشف، أليس هذه مكاشفات، هذه الترهات مكاشفات هذا أقلّ مكاشفة أحسن من مكاشفة ابن عربي.

### الجزء الرابع

صفحة: 30 المشاهدون الذين يتعبون من كلام ابن عربي يمكن أن ينتقلوا إلى قناة ثانية، القنوات مليئة بالبرامج المنوعة..

صفحة: 30 من الجزء الرابع من أجزاء الفتوحات المكية يذكر بيتين من الشعر:

فالبُرُّ والمربوب مرتبطان      ثنى الوجود به وليس بثاني  
ما إن رأيتَ ولا سمعتَ بمثله      إلا الذي قالوه في العُمرانِ

والقمران يريدون أبا بكر وعمر والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فأثبت بالضمير ونفى بالفعل - هو بعد أن يذكر عدة آيات لكن القمران من هم في الرموز والأسرار العرفانية؟ والأسرار العرفانية - والقمران يريدون أبا بكر وعمر والشمس والقمر - أيضاً - فأثبت بالضمير ونفى بالفعل الذي هو خلق، كما انتفى أبو بكر فلم يظهر له اسمٌ في العُمرانِ، وأثبتهُ ضميرُ الثنية وهو قوله قمران فسبحان من أخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كالرامي الذي ما رمى فالحروف ليست غير النفس ولا هي عين النفس - ويستمر بمثل هذه الترتيبات والتفريعات لمعنى القمرين ولمعنى الشمس والقمر ولهذه المعاني المتجلية في أبي بكر وعمر.

نذهب إلى صفحة: 111 تكرار لنفس ما مر - ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: كُئِلَ من الرجال كثيرون ولم يكُئِلَ من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران - تكرار تكرار على فضيلة أبي بكر وعمر وانتقاص من أهل البيت، أليس هذا انتقاص؟! - كُئِلَ من الرجال كثيرون ولم يكُئِلَ من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران - لكِ اللهُ يا فاطمة، ظُلامَةٌ بعد ظُلامَةٍ وأنا لا تؤذيني

ظلامه ابن عربي، تؤذيني ظلامه أولئك الذين هم في المدرسة العرفانية الشيعية والذين ينظروا إليهم الشيعة على أنهم هم أجلُّ علمائنا هم أولياء الله هم أقرب الناس إلى أهل البيت يدافعون عن مثل هذه الكتب ويربون تلاميذهم على قراءة هذه الكتب وهم يُدِّمون قراءتها، غريبٌ هذا.

إذا نذهب إلى (الروح المجرد) فماذا نجد؟ في صفحة: 328 - وكان حضرة الحاج السيد هاشم - سيد هاشم الحداد الكرلائي - يقول: كان للمرحوم القاضي كذلك دورة من الفتوحات المكية باللغة التركية يُطالعها وينظر فيها أحياناً - يعني إضافة إلى الدورة العربية - وكان سماحة آية الله الشيخ عباس القوجاني يقول: كنتُ أذهب يوماً قبل الظهر إلى محضر المرحوم القاضي لساعتين وهو الوقت الذي يتشرفُ فيه جميع تلامذته ومشغوفون به بالحضور عنده، وكنتُ في هذه السنوات الأخيرة أقرأ له كتاب الفتوحات - يعني يوماً - لمدة ساعتين فكان يستمعُ لي فإذا وردَ علينا شخصٌ غريبٌ فقد كنتُ أقطع قراءتي فيتكلم المرحوم القاضي عن مواضيع أخرى - يوماً شيخ عباس القوجاني يقرأ للسيد القاضي رضوان الله تعالى عليه في كتاب الفتوحات المكية، لماذا لا يقرءون في الكافي مثلاً؟! طبعاً هذه قضية واضحة، هناك اهتمام بكتب ابن عربي بأشعار حافظ بأشعار ابن الفارض بأشعار جلال الدين الرومي واضح في كتب المدرسة العرفانية الشيعية أكثر من اهتمامهم بحديث أهل البيت هذه قضية واضحة، قد يرفضون ذلك يؤولون الكلام يشيرون إلى أن هذه الأشعار فيها معاني حديث أهل البيت لكن ارجعوا إلى الكتب تجدون هذه القضية واضحة، أنا لا أقول هم يردون حديث أهل البيت ولا أقول لا يهتمون به ولكن هناك اهتمام واضح بهذا الجانب وهذه نفس المشكلة مشكلة المهم والأهم وستتناول تفاصيل تتعلق بهذا المطلب. كَمُلَ من الرجال كثيرون ولم يكْمُل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران - هذا في صفحة: 111 من الجزء الرابع.

صفحة: 132 فإنَّ الله أخبر عن مُحمَّد في حال خوف الصديق عليه وعلى نفسه - يعني في الغار - فقال لصاحبه يؤمنه ويفرحه إذ هما في الغار وهو كنفُ الحق عليهما لا تحزن إنَّ الله معنا، فقام النبي في هذا الإخبار مقام الحق في معيته لموسى وهارون وناب منابه، هكذا تكون العناية الإلهية فهذا هو النور الذي يسعى به وهو لا يزال ساعياً فلا يزال الحق معه حافظاً وناصرلاً لا خاذلاً - وهو هنا يشترك في هذا المقام كما يقول هو يشتركان النبي وأبو بكر على طول الكتاب هناك اشتراك، فارق قليل بين النبي وبين أبي بكر.

صفحة: 202 وهو يتحدث عن الذوق - ثم اعلم إن الذوق يختلف باختلاف التجلي - إلى آخر الكلام، إلى أن يقول -: وأصله إتيان أبي بكر - أصل هذه يعني المقامات وأصل هذه المعاني - إتيان أبي بكر بجميع ما يملكه إلى النبي حين قال له ائتني بما عندك، وأتاه عمر بشرط ماله فإنه ما حد لهم في ذلك ولو حد لهم في ذلك ما تعدى أحد منهم ما حده له رسول الله، وإنما أراد أن تتميز مراتب القوم عندهم فقال لأبي بكر: ما تركت لأهلك؟ فقال: الله ورسوله، وهذا غاية الأدب حيث قال ورسوله، فإنه لو قال الله لم يتمكن له أن يرجع في شيء من ذلك إلا حتى يردّه الله عليه من غير واسطة حالاً وذوقاً فلما علم ذلك قال ورسوله فلو ردّ إليه رسول الله من ماله شيئاً قبله لأهله من رسول الله - ويستمر في الكلام: وتخيّل عمّر أنه يسبق أبا بكر في ذلك اليوم لأنه رأى إتيانه بشرط ماله عظيماً ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لأهلك - النبي قال له - قال شرط مالي فقال رسول الله بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر: فعلمت أنني لا أسبق أبا بكر أبداً والإنسان ينبغي أن يكون عالي الهمة يرغب في أعلى المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله على أبي بكر شيئاً من ماله تنبيهاً للحاضرين على ما علمه من صدق أبي بكر في ذلك - وأين الآيات التي نزلت تتحدث عن عليّ يتصدق في الليل والنهار وفي السر والعلن، وأين الآيات التي تحدثت عن تصدق عليّ بالخاتم وأين وأين، أين هذه المعاني؟ وهذه الوقائع غير حقيقية كلها أكاذيب، أهذا هو الكشف يا عرفائنا الأجلاء؟! هو هذا الكشف!! - فلم يرد رسول الله على أبي بكر شيئاً من ماله تنبيهاً للحاضرين على ما علمه من صدق أبي بكر في ذلك فإن رسول الله قد علم منه الرفق والرحمة، فلو ردّ شيئاً من ذلك عليه تطرّق الاحتمال في حق أبي بكر أنه خطّر له رفق رسول الله فعوّض رسول الله أهل أبي بكر بما يقتضيه نظره، وجاء عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله فردّه عليه كله وقال أمسك عليك مالك إنه ما دعاه إلى ذلك ولو دعاه إلى ذلك لقبلة منه كما قبله من أبي بكر - وهؤلاء كلهم أصحاب المراتب العالية وعليّ لا وجود له، هنيئاً لهؤلاء الذين يدافعون عن مثل هذا الفكر وعن مثل هذا الكلام وهم من شيعة أهل البيت.

229 - أعلم أيّدك الله - هذا عنوان الباب 270 في معرفة منزلة القطب والإمامين من المناجاة الموحّمدية، استعموا إلى هذه التفاصيل الحلوة - أعلم أيّدك الله بروح منه أن ممن تحقق بهذا المنزل من الأنبياء صلوات الله عليهم أربعة موحّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام ومن الأولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله وإن كان لمن عدا هؤلاء المذكورين منهم شرب معلوم على قدر

مرتبته من الإمام - من أين جاء بهذه التفصيلات؟ هذه التفصيلات كلها من جيب الصفحة لا من النبي ولا كشف ولا هم يحزنون هذا كلام مال واحد نايم ومكشوف، هذا ما هو بكشف هذه خزعبلات - فاعلم أن الأقطاب والصالحين - مع اعتداري للعرفاء، لأن العرفاء لا يقبلون أن يكون مثل هذا الكلام في شان ابن عربي قدس سره الشريف وفي شان هذا الكتاب الجليل وهو كتاب الفتوحات المكية - فاعلم أن الأقطاب والصالحين إذا سُموا بأسماء معلومة لا يُدعون هناك إلا بالعبودية إلى الاسم الذي يتولاهم - إلى أن يقول: فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الأسماء الإلهية فيُضاف إليه ويُنادى في غير مقام القطبية كموسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور و داوود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومُحمَّد صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب إلا وله أسمٌ يخصه زائد على الاسم العام الذي له - وما من قطب إلا وله أسمٌ يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبياً في زمان النبوة المقطوع بها أو ولياً في زمان شريعة مُحمَّد وكذلك الإمامان لكل واحد منهما اسم يخصه يُنادى به كلُّ إمام في وقته هناك فالإمام الأيسر عبد الملك والإمام الأيمن عبد ربه - كما يلفظه المصريون عبد ربّو - عبد ربّه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الملك وكان عُمر رضي الله عنه عبد ربّه في زمان رسول الله إلى أن مات فسمي أبو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الإمام الذي ورث مقام عُمر عبد ربّه ولا يزال الأمر على ذلك إلى يوم القيامة - من هو؟ لا ندري، أمّا عليّ لا حصة له في كل ذلك، الآن تبين أن أبا بكر في زمان النبي اسمه عبد الملك وعمر كان اسمه عبد ربه، بعد وفاة النبي صار أبو بكر اسمه عبد الله، هذه الأسماء الباطنية للمقامات القطبية، أليس هذه خزعبلات؟ ما هذه المعاني!! العرفاء قطعاً لا يقبلون أن أقول هكذا ولكن ماذا نضع مع هذه الأقوال الثقيلة.

نذهب إلى صفحة: 265 وهو يتحدث عن أسرار المقام الموسوي والمُحمّديّ، بعد كلام طويل: ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد في لفظة لا إله إلا الله فنفي بحرف الألف ألوهة كل إله أثبتته الجاهل المشرك لغير الله، فنفي ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فإنه يتضمن مدلول اللام والألف كما قال عليه السلام آمنتُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر - يعني هذه يرددها دائماً بأنه حينما يتحدث النبي عن قضية عميقة في الإيمان يقول هذه الكلمة: آمنتُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر - أما عليّ لا حصة له في ذلك، فَمَنْ هو عليّ؟! - كما قال عليه السلام آمنتُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر فشركهما معه بنفسه

في الإيمان ولم يكونا حاضرين أو كانا فَنابَ عنهما - هو ناب، مثل ما بايع عن عثمان ومثل ما بايع نفسه بنفسه نيابةً عن عثمان في بيعة الرضوان كما مر هو أيضاً ينوب عنهما في قضية الإيمان - فلمَّا شَهِدَ الحق لنفسه بالتوحيد شَهِدَ عنه وعن عبده بذلك فأتى بحرف لام ألف - يعني في كلمة لا إله إلا الله فأبو بكر وعمر حقائقهم متجلية في هذه الكلمة.

صفحة 285: وهو يتحدث عن المنازل العالية - ومن هذا المنزل أيضاً وزنُ أبي بكر الصديق - طبعاً هذا من الوزن الثقيل، الآن سيتضح - ومن هذا المنزل أيضاً وزنُ أبي بكر الصديق بالأُمَّة - يعني النبي وَزَنَ أبا بكر، الله أصلاً وزن أبا بكر بالأُمَّة - ومن هذا المنزل أيضاً وزنُ أبي بكر الصديق بالأُمَّة فرَجَحَ - ومن هذا المنزل أيضاً وزنُ أبي بكر الصديق بالأُمَّة فرَجَحَ هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله ... إلى آخر الكلام، لأن أبا بكر وَزَنَ بالأُمَّة فرَجَحَ أبو بكر، فأبو بكر من الوزن الثقيل والكتاب كله كله نحن نتحدث عن قول ثقيل وعن وزن ثقيل، هذا صفحة: 285 والكلام فيه تفاصيل ما عندنا وقت نقرأ كل شيء، هذه نماذج وإلى آخر الكتاب، أنا أقول بأن هذه النماذج أقل من 10% من الترهات في كتاب الفتوحات المكية، تلاحظون كلما اتضحت الترهات أكثر كلما بدأت الكلمة تتضح أكثر.

### نذهب إلى الجزء الخامس

أعيد تفاصيل الطبعة حتى إذا لم يكن قد سَمِعَ أحد بتفاصيل الطبعة الفتوحات المكية قرأه وَقَدَّمَ له نواف الجراح دار صادر بيروت الطبعة الأولى 2004 ميلادي، 1424 هجري.

نذهب إلى صفحة 10 كله أوزان ثقيلة - ومن الميزان الإلهي قوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ وقال: وَزِنْتُ أنا وأبو بكر - يعني النبي، كله أوزان، اليوم أوزان ثقيلة وأقوال ثقيلة، النبي يقول: وَزِنْتُ أنا وأبو بكر فرجحت - النبي رجح، الحمد لله رجح النبي - وَوَزِنَ أبو بكر بالأُمَّة فرجحها - أبو بكر وزنه ثقيل - وَزِنْتُ أنا وأبو بكر فرجحت وَوَزِنَ أبو بكر بالأُمَّة فرجحها - ويستمر الكلام عن هذه المضامين في صفحة 10، هذا كله من الافتراءات والأكاذيب في مواجهة حديث، الأحاديث التي تقول وتحدث عن إيمان أبي طالب وأنه لو وَزِنَ فإنَّ إيمانه أثقل وأعلى درجة من إيمان الثقلين، أو عن ضربة علي يوم الخندق فإنها أفضل من عبادة الثقلين، هذه الخزعبلات والأكاذيب التي تأتينا من واحد نايم ومكشَّف

وليست هذه مكاشفات، هذه مكاشفات؟! ليس مكاشفات هذه.

نذهب إلى صفحة 20 لنرى العمق الفلسفي والعرفاني عند عمر بن الخطاب - يقول عمر بن الخطاب: ما ابتلاني الله بمصيبة إلا رأيتُ الله عَلَيَّ فيها ثلاث نِعَم - في المصيبة - إحداها أن لم تكن في ديني، الثانية حيث لم تكن أكبر منها، الثالثة ما وعدَ الله عليها من الثواب - ويستمر ابن عربي يقول -: ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نِعَم فقد انتقل إلى مصيبة أعظم من تلك المصيبة، فإنه يتعين عليه إقامة ميزان الشكر على ثلاث نِعَم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلته معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصائب كلفه الله الشكر عليها - هل الشكر على النعمة مصيبة؟! على أي حال - فابتلاه الله بثلاث مصائب كلفه الشكر عليها حيث أعلمه بتلك النِعَم في تلك المصيبة الواحدة، فانظر إلى معرفة عمر رضي الله عنه كيف أوجب على نفسه مثل هذا وانظر إلى ما فيها من الأدب حيث عدلَ عن النظر فيها من كونها مصيبة إلى رؤية النِعَم فتلقاها بالقبول لأن النعمة محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضا والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله وأيّن الناس من هذا الذوق الشريف، ولم يحكم أحد من الأولياء ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل أبي بكر الصديق إلا من لا أعرفه - يعني ربما يكون أحد لكن لا يعرفه ابن عربي، هو لا يعرف فقط أنه وصل إلى هذه الدرجات إلا أبو بكر وعمر - إلا من لا أعرفه فإنه رضي الله - لأنه ابن عربي يعرف كل شيء ما كان وما يكون وما هو كائن - إلا من لا أعرفه فإنه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة - يعني أبا بكر - شيء لقوته إلا يوم مات رسول الله وذهلت الجماعة وقالوا ما حُكي عنهم إلا الصديق فإن الله تعالى وفقه لإظهار القوة التي أعطاه لكون الله أهله دون الجماعة - لأي شيء؟ - للإمامة - بعد النبي يعني - لكون الله أهله دون الجماعة للإمامة والتقدم والإمام لا بُد أن يكون صاحياً لا يكون سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على أن الله قد جعله مُقَدَّم الجماعة في الخلافة عن رسول الله - فلماذا أمَرَ عليه النبي أسامة بن زيد وهو أصغر من أولاده؟ ثم بعد ذلك لعن المتخلفين عن جيش أسامة - والإمام لا بُد أن يكون صاحياً لا يكون سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على أن الله قد جعله مُقَدَّم الجماعة في الخلافة عن رسول الله في أمته كالمعجزة للنبي في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الأمر إلا له عن طوع من جماعة وكره من آخرين - من الذي كره خلافة أبا بكر؟ أهل البيت كرهوا الخلافة، عليّ والزهراء والحسن والحسين - وليس ذلك نقصاً في إمامته كراهة من كره فإن ذلك هو المقام الإلهي والله يقول:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ فإذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء يسجد له كرهاً فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال أبي بكر وغيره - مثل ما الله يُسجد له طوعاً وكرهاً كذلك الخليفة أبو بكر صحيح بعض المسلمين كانوا كارهين لخلافته لكن حال أبي بكر كحال الله سبحانه وتعالى، أي خزعبلات هذه؟! هو هذا الكشف هذا العرفان!! - فكيف حال أبي بكر وغيره فلا بُدَّ من طائع وكاره يدخل في الأمر على كره - لأي شيء؟ - لشبهة تقوم عنده إذا كان ذا دين أو هوى نفس إذا لم يكن له دين - يعني الذين كرهوا أبا بكر لهذه القضية لشبهة إذا كان ذا دين فلشبهة أو هوى نفس إذا لم يكن له دين - فلا بُدَّ من طائع وكاره - لنقرأ الكلام - والله يقول: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ فإذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء يُسجد له كرهاً فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال أبي بكر وغيره فلا بُدَّ من طائع وكاره يدخل في الأمر على كره - عليّ دخل في الأمر على كره - لشبهة تقوم عنده إذا كان ذا دين أو هوى نفس إذا لم يكن له دين، فأما من كره إمامته من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوى نفس مُحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة، ولكن كان لشبهة قامت عندهم، رأى من رأى ذلك أنه أحقُّ بها منه في رأيه - يعني هذا عليّ عليه السلام - رأى من رأى ذلك أنه أحقُّ بها منه في رأيه وما أعطته شبهته لا في علم الله فإن الله قد سبق علمه بأن يجعله خليفة في الأرض، وكذلك عمر وعثمان وعليّ والحسن ولو تقدم غيرُ أبي بكر لمات أبو بكر في خلافة من تقدمه - لماذا؟ لأنه لا يمكن لأن أبا بكر هو الأعلى درجة - ولو تقدم - لا أدري من أين يأتي بهذه القوانين، ألا تلاحظون هذه خزعبلات - ولو تقدم غيرُ أبي بكر لمات أبو بكر في خلافة من تقدمه ولا بُدَّ في علم الله أن يكون خليفة - هو هذا الكتاب الذي لم يأتي أحدٌ بمثله كما يقول السيد الطباطبائي لم يأتي أحدٌ في الإسلام بسطر كالذي جاء به ابن عربي أو هذا الكتاب الذي لا نظير له مرَّ علينا في كلام المرجع السيد صدر الدين الصدر رضوان الله تعالى عليه بأن هذا الكتاب ليس له ثاني بهذه الكلمات - ولا بُدَّ في علم الله أن يكون خليفة فتقدمهم بالزمان بأنه، فتقدّمهم بالزمان - أبو بكر - بأنه أولهم لحاقاً بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب أعمارهم فلا بُدَّ أن يتأخر عنها من يتأخر مفارقتها للدنيا ليالي الجميع ذلك المنصب وفضلُ بعضهم على بعض مصروف إلى الله هو العالم بمنزلهم عنده فإنَّ المخلوق ما يعلم

ما في نفس الخالق إلا ما يعلمه به الخالق سبحانه - وتناقضات مرةً يفضلهم أبا بكر على كل أحد ومرة أخرى يقول هو لا يعلم من هو الأفضل الفاضل من المفضول، ترهات في ترهات.

نذهب إلى صفحة: 22 يتحدث عن بنته هو ابن عربي - فكانت لي بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة - رضية - كان عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم فأخذت ألاعبها يوماً فقلت لها يا زينب - يبدو أن اسمها زينب - فأصغت إليّ فقلت لها: إني أريد أن أسألك عن مسألة مستفتياً ما قولك في رجل جامع امرأته ولم يُنزل ماذا يجب عليه، قالت لي: يجب عليه الغسل بكلام فصيح وأمها وجدتها يسمعان فصرخت جدتها وعُشي عليها.

في نفس الصفحة، هذه كرامات، كرامات بنت ابن عربي، أمّا الزهراء يبدو أنها لم تكمل، بنت عربي وهي رضية كاملة بحيث عندها علم كامل، عليّ ابن أبي طالب عنده شبهة أمّا زينب بنت ابن عربي وهي رضية كاملة يعني جامعة للشرائط.

في صفحة: 22 - ومن عارض القرآن من أين أتى عليه كالحلاج - الحلاج هو من نفس الصنف من نفس صنف العرفاء لكن لأنه شيعي يذمه، لأن الحلاج في أصله شيعي وإلا الحلاج مسلّكه منحرف، لكن لأن أصله شيعي وبقية الصوفية الذين يجعلهم في أعلى المراتب، الحلاج أفضل منهم عرفاناً وعمقاً لكن لأن الحلاج أصوله شيعية هو يذمه - ومن عارض القرآن من أين أتى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمر بن عثمان المكي فقال له: يا حلاج ما تصنع؟ فقال: هو ذا أعارض القرآن، فدعا عليه فكانت المشيخة تقول - يعني مشيخة الصوفية والعرفاء - ما أُصيب الحلاج إلا بدعاء هذا الشيخ عليه - فالحلاج مذموم لأنه شيعي وإلا البقية نفس الشيء يعني المطر متساوي.

نذهب إلى صفحة: 41 وهو يتحدث في معرفة منزلة الملامية من الحضرة المُحمّدية، وهذه المصطلحات هو يأتي بها ويضع، بعض مصطلحاته قد تصيب الواقع لكن الكثير من هذه المصطلحات لا معنى لها - وهذا مقام رسول الله - هذا المقام - وأبي بكر الصديق رضي الله عنه - فألا يبدو أن أبا بكر هو الأفضل طراً - وهذا مقام رسول الله وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ - من الشيوخ في هذا المقام - حمدون القصار وأبو سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي - وهو يُلقي علينا بهذه الأسماء - وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وأبو سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي وكان في زماننا هذا أبو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي - يعني عبد القادر الكيلاني - وعبد القادر الجيلي

- في كتبهم يسمونه الجيلي وهو الكيلاني - ومحمد الأواني وصالح البربري وأبو عبد الله الشرفي ويوسف الشبريلي ويوسف بن تعز وابن جعدون الحناوي ومحمد بن قسوم وأبو عبد الله بن المجاهد وعبد الله بن تاحمسة وأبو عبد الله المهدي وعبد الله القطان وأبو العباس الحصار وما يضيق الكتاب عن ذكرهم - وأين آل مُحَمَّد؟ والكتاب مليء من هذه الأسماء التي لا تعرف رأسها من ذيلها، هذا هو الكشف الحقيقي هذه هي الحقائق.

نذهب إلى صفحة 63 - ولمّا وصل المعراج الرفرفي بالرسول إلى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زُجّ به في النور زَجّ غمام النور من جميع نواحيه، وأخذهُ الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج إذا هبّ عليه نسيمٌ رقيق يُميلُهُ ولا يُطفئُهُ ولم يرى معه أحداً يأنسُ به ولا يركنُ إليه وقد أعطتُهُ المعرفة أنه لا يصحُّ الأُنس إلا بالمناسب ولا مناسبة بين الله وعبدِهِ، وإذا أضيفت المُؤانسة فإنما ذلك على وجه خاص يرجع إلى الكون فأعطتُهُ هذه المعرفة الوحشة لانفرادِهِ بنفسه، وهذا مما يدلُّك أن الإسراء كان بجسمه لأن الأرواح لا تتصف بالوحشة ولا الإستيحاش، فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمهُ وهو الذي خلقهُ في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنوديَّ بصوت يشبه صوت أبي بكر تأنيساً له به إذ كان أنيسهُ في المعهود، فحنَّ لذلك وأنس به وتعجَّب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاءهُ من العلو وقد تركهُ بالأرض - يعني النبي لا يأنس بالله ويأنس بأبي بكر، كشفٌ في أعلى الدرجات.

كما قلتُ قبل قليل إذا كانت القراءة في هذه الكتب تتعبكم يمكن أن تستريحوا وتعودوا، البرنامج طويل، والحلقات القادمة مستمرة في قراءة كتب ابن عربي ولن أترك الكتاب حتى أتيمهُ فمن تعب الرموت كنترول بأيديكم وانتقلوا إلى قناة أخرى، صفحة: 93 - ألا ترى لَمَّا طَعنت الصحابة في أمانة أسامة بن زيد - من الذي طعن؟ أبو بكر وعمر هم الذين طعنوا - ألا ترى لَمَّا طعن الصحابة في أمانة أسامة بن زيد لَمَّا قدمهُ رسول الله على الجيش فبرز خارج المدينة وأمرهُ أن يبطأ بجيشه ذلك أرض الروم وفي جملة الجيش أبو بكر وعمر - هو يعلم بأن، هذه قضية معروفة - فقال رسول الله للطاعنين في أمارته طالما والله ما طعنتم في إمارة أبيه قبل ذلك أما والله إنه لخليقٌ بها . أو . جديرٌ بها - يعني أن أسامة بن زيد الشاب الذي عمره 16 سنة هو جدير بالإمارة وأبو بكر وعمر ما كانا جديرين، الحقائق لا بد أن تتجلى وتظهر فكيف يبرر هذه القضية طعن أبي بكر وعمر وأمثالهم؟ يقول -: وقد طعن الملائكة في خلافة آدم عليه السلام وعليهم فأجابهم الله على ذلك كما أجاب رسول الله، كما أجاب رسول الله

في حق أسامة تخلقاً بأخلاق الله في ذلك - الله لعن الملائكة، رسول الله لعن هؤلاء الذين تخلفوا عن جيش أسامة ثم الملائكة بعد ذلك سجدت لآدم فهل سجد أبو بكر وعمر لأسامة؟ فهل أطاعوا علياً الإمام الحقيقي؟ ما هذه الخزعبلات، هل هو هذا الكشف؟! أيُّ كشف هذا!! أيُّ ترهات هذه؟! - وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم عليه السلام وعليهم فأجابهم الله على ذلك كما أجاب رسول الله في حق أسامة تخلقاً بأخلاق الله في ذلك - هذا في صفحة: 93.

نذهب إلى صفحة 101 - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنتُ عمران وآسية امرأة فرعون - ظلامَةُ فاطمة، الإصرار على ظلم فاطمة والإصرار على تمجيد أعداء فاطمة، فقط هاتان المرأتان كُملتا فاطمة ناقصة، لعنةُ الله على كل من يقول بذلك ولعنةُ الله على كل من يدافع عن كلِّ قائلٍ بذلك، ثم يتحدث عن منزلة النساء - ثم اعلم أن منزلة المرأة من الرجل في أصل الإيجاد منزلةُ الرحم من الرحمن فإنها شجنةٌ منه فخرجت على صورته - إلى أن يقول -: وَلَمَّا تقرر ما ذكرناه أيّد هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعهُ الله - أي من وصل الرحم، هذه الكلمات قالها للزهراء ما قالها لعموم النساء، هو يجعلها في عموم النساء ويقول أن المرأة بالنسبة للرجل أي امرأة بمنزلة الرحم من الرحمن، ولذلك جاء في أحاديث النبي أن الرحم من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعهُ الله، الحديث عن المرأة، هنا انتقاص من فاطمة بذكر أن الكمال لآسية ومريم فقط، وهنا ظلامة أخرى تفسير الرحم وتفسير صلة الرحم وقطع الرحم بهذه الصورة كل ذلك يدلُّ على أن ابن عربي في غاية الكشف والانكشاف وأن كل هذا من الإلهام والحقائق، هنيئاً لكم يا من تُقدسونه وتُجلونه هنيئاً لكم.

صفحة: 135 - فلا تظن أن سؤال موسى رؤية ربه أنه فاقدٌ للرؤيا التي كانت حالةُ أبي بكر الصديق - مقارنة دائماً بين الأنبياء وبين أبي بكر - فلا تظن أن سؤال موسى رؤية ربه أنه فاقدٌ للرؤيا التي كانت حالةُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله، هذه الرؤيا ما هي الرؤيا التي طلبها موسى من ربه فإنها رؤيا حاصلة له لعلو رتبته فإن ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤيا ثابتة بلا شك ذوقاً ونقلاً لا عقلاً - هذا في صفحة: 135.

صفحة: 159 كُمل الكرامات والأجماد لأبي بكر - فمن هناك ظهر اتخاذ الإمام وأن يكون واحداً في الزمان ظاهراً بالسيف فقد يكون قُطبُ الوقت هو الإمام نفسه كأبي بكر وغيره في وقته - ممكن يكون

يعني الإمام، يعني إمام المعنوي والإمام السياسي والشرعي - فمن هناك - القطب هو الذي بسببه ينزل الفيض - فمن هناك ظهر اتخاذ الإمام وأن يكون واحداً في الزمان ظاهراً بالسيف فقد يكون قُطْبُ الوقت هو الإمام نفسه كأبي بكر وغيره في وقته، وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر إلا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر - خزعبلات ولكن نقرؤها - فالجور والعدل يقع في أئمة الظاهر ولا يكون القطب عدلاً وأما سبب ظهوره في وقت وخفاء بعضهم في وقت فهو أن الله ما جبر أحداً على كينونته في مقام الخلافة، وإنما الله أعطاه الأهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف حسبما ما أمره، فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهراً وباطناً ما ثم غيره وإن اختار عدم الظهور لمصلحة رآها أخفاه الله وأقام عنه نائباً في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل - يعني خلفاء بني أمية هؤلاء ينوبون عن الأقطاب يجورون ويعدلون - وقد يكون عادلاً على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وإن كان جائراً حكم الإمام العادل من نازعه قُتِلَ ولا يقتل إلا الآخر فإنه المنازع وأمرنا الله أن لا نخرج يداً من طاعته - حتى لو كان جائر - وأخبرنا أنه من عدل منهم فلهم وأن من جار منهم فعليهم ولنا - ما هذه الخزعبلات؟! ما هذه الثرعات؟! هل هذا منطوق العقل أم منطوق الكشف أم منطوق الفقه أم منطوق ماذا؟ والله ما هذا إلا منطوق القول الثقيل الذي تعرفون اتجاهاته أنتم، هذا صفحة: 159.

نذهب إلى صفحة: 181 الكلام طويل أنا أشير فقط إلى موطن الحاجة - كما تحير رسول الله في مثل هذا المقام في منزلة أخرى لَمَّا قِيلَ لَهُ حين أسري به وأقيم في النور وحده، فاستوحش وسبب استيحاشه - إلى أن يقول: فناداه من ناداه بصوت أبي بكر إذ كان قد اعتاد الأُنس - تلاحظون نفس الوقائع تتكرر على طول الكتاب وأنا لم أتبع هذه الأحداث بنفسها أبداً، هذه اختيارات هكذا ونماذج اخترتها من هنا ومن هناك وإلا هذه تتكرر على طول الكتاب، هذا هو كتاب الحقائق وكتاب العرفان - فناداه من ناداه بصوت أبي بكر - هذا في إسرائه وفي معراجه - فناداه من ناداه بصوت أبي بكر إذ كان قد اعتاد الأُنس به فأنس للنداء وأصغى إليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت أبي بكر - هو مع الله واستاحش أصابته الوحشة النبي فلمَّا خاطبه بصوت أبي بكر ذهب الوحشة من النبي، إلى أن يقول: فناداه الاسم العليم المنسوب إليه الكلام بصوت أبي بكر - لأي شيء؟ - ليُعرفه - لأن النبي ما كان يعرف - بمرتبة أبي بكر ويؤنسه به - لأن النبي ما كان يعرف مرتبة أبي بكر عند الله كم

هي فناداه بهذا الصوت - ليعرفه بمرتبة أبي بكر ويؤنس به - هنيئاً لعرفاء الشيعة. صفحة: 230 - وكذا ذكر أن كل واحد من الخلفاء الأربعة ما مات حتى بلغ ثلاثاً وستين سنة - وهذا كله كذب فقط أمير المؤمنين كان عمره 63 سنة بعمر النبي البقية كله كذب أعمارهم مختلفة، لكنه هم يقولون وهذا ابن عربي أيضاً يقول، هذا من الكشف من كشف ابن عربي - وكذا ذكر أن كل واحد . أو . ذكر أن كل واحد من الخلفاء الأربعة ما مات حتى بلغ 63 سنة إثباتاً أنهم قبضوا في الاختصاص المَحْمَدِي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الأربعة من غيرهم وتعينت العشرة أيضاً من هذا- العشرة المبشرة - وتعينت العشرة أيضاً من هذا المنزل الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول الله وشهد لهم بالجنة، الذي منه عينهم رسول الله وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد بأسمائهم - إلى غير ذلك من الترهات ومن السفاسف، هذا في صفحة 230.

إلى صفحة 275 - وإنما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى في مرآته صورة الخلق الإلهي وكيف صدور الأشياء وظهورها في الوجود من عنده، وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله، فيرى من أين صدر ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقاً وهو الذي أراد الحق منه بهذا الكشف بل يعلم أنه خلاق من هذا الكشف... إلى آخر كلامه، الكلام طويل وعلى هذا النمط من هذه المعاني التي لا رأس لها ولا ذيل لها، قطعاً العرفاء لا يقبلون لأنهم يرون المعاني العميقة في مثل هذه المطالب.

هم العرفاء يقولون بأن هذا الموسوعة العرفانية الأكبر ونحن نقرأ منها وهذا هو العرفان، صفحة: 310 - ولَمَّا كان في الإنسان الكامل المثل وال ضد والخلاف كما هو في الأسماء الإلهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور - إلى آخره - قال إلى النبي يرفع هممنا - النبي صلى الله عليه وآله - يرفع هممنا إلى الرتب العالية، لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً لكن صاحبكم خليل الله والله يقول واتخذ الله إبراهيم خليلاً - تلاحظون نفس الأحاديث يروح ويرجع إليها، يروح ويرجع إليها، لأن الكشف يأمره بذلك، هذا الجزء الخامس وكلما تلاحظون تعرفون الكثير من الترهات يتضح العنوان هذه هنا العنوان غير واضح لأن الترهات لم نكن قد قرأناها.

الجزء السادس

صفحة: 13 - فمن لم يرفع رأسه - يتحدث عن منزلة سجود القلب والوجه إلى آخره يقول - : فمن لم يرفع رأسه في سجود قلبه فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائماً في كل شيء فلا يرى شيئاً إلا ويرى الله قبل ذلك الشيء، وهذه حالة أبي بكر الصديق ولا تظن في العالم أنه لم يكن ساجداً ثم سجد بل لم يزل ساجداً - أبو بكر - فإن السجود له ذاتي وإنما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله، فتخيل أنه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشاء وذلك هو حال أبي بكر الصديق فلا يرى شيئاً إلا ويرى الله قبل ذلك الشيء - هذه في صفحة: 13.

في صفحة: 35 ابن عربي هو يتحدث عن نفسه، ابن عربي يقول: وكشف الله عن بصري وبصيرتي - لا والله هذا ليس كشف عن البصر والبصيرة هذا الذي قرأناه هذا عمى، عمى وضلال ولكن هو يقول - : وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرأيتُ بعين البصر ما لا يُدركُ إلا به، ورأيتُ بعين الخيال ما لا يُدركُ إلا به، ورأيتُ بعين البصيرة ما لا يُدركُ إلا بها فصار الأمر لي مشهوداً والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجوداً، فعلمتُ قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث إليَّ مُحَمَّدٌ وشاهدتُ جميع الأنبياء كلهم من آدم إلى مُحَمَّدٍ عليهم السلام وأشهديني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من أحد ممن كان ويكون إلى يوم القيامة خاصهم وعامهم، ورأيتُ مراتب الجماعة كلها فعلمت أقدارهم واطلعتُ على جميع ما آمنْتُ به مُجَمَّلاً مما هو في العالم العلوي وشهدتُ ذلك كله فلما زحزحني علمُ ما رأيتُهُ وعابنتُهُ عن إيماني، فلم أزل أقول وأعمل ما أقوله وأعمله لقول النبي لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيتُ بين الإيمان والعيان وهذا عزيزُ الوجود في الأتباع - هذه حالة خاصة فقط في ابن عربي.

نذهب إلى صفحة: 55 الحديث عن منزل التوكل الخامس - فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق في الهواء فاخترق به الجو فعطش - النبي عطش - واحتاج إلى الشرب فأتاه جبريل عليه السلام بإناءين إناء لبن وإناء خمر، وذلك قبل تحريم الخمر - يعني قبل تحريم الخمر هل كان النبي يشرب الخمر يعني؟! ماذا؟! ما هذه الترهات؟! ثم إذا كان هذا الخمر من خمر العالم العلوي ما علاقة التحريم بالخمر؟ - فأتاه جبريل عليه السلام بإناءين إناء لبن وإناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر، فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام: أصبت الفطرة أصاب الله بك أُمَّتَكَ، ولذلك كان يتأول اللبن إذا رآه في النوم بالعلم، خرَّج البخاري في الصحيح أن رسول الله قال: رأيتُ كأني أوتيت بقدر لبن فشربته حتى رأيتُ الري يخرج من تحت أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمر، قالوا: ما أولتُهُ يا رسول الله؟

قال: العلم، فلما وصل إلى السماء الدنيا ... إلى آخر الكلام، هذا في صفحة: 55، ولذلك كان عمر يعرف حتى معنى اسم العلف، لَمَّا سألوه عن معنى العلف علف الحيوانات الذي جاء مذكوراً في القرآن ما عرفه وهو مادة معروفة متداولة عند العرب وقال لقد نُهينا عن التعمق، يعني معرفة اسم العلف هو نوع من التعمق وهذا يؤيد هذا المقام العلمي الذي ما ناله إلا عمر بن الخطاب وهذه الروايات موجودة في كتبهم.

صفحة 56: فطلب الإذن في الرؤيا بالدخول على الحق فسمع صوتاً - النبي حينما عرج إلى وادي النور إلى بساط النور - فطلب الإذن في الرؤيا بالدخول على الحق فسمع صوتاً يشبه صوت أبي بكر وهو يقول له: يا مُحَمَّد قف إن ربك يُصلي، فراعته ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي؟! فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت أبي بكر الصديق تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق - لولا صوت أبي بكر لَمَّا اتضحت هذه الحقيقة.

صفحة 89: قال الصديق رضي الله عنه العجزُ عن درك الإدراك إدراكٌ - هذه الكلمة التي قلنا لا رأس لها ولا ذيل لا نعرف ما معناها - العجزُ عن درك الإدراك إدراكٌ فمن لا يُدرك إلا بالعجز فكيف يُوصف أو كيف يُوصف المُدرك له بتحصيله - وهذه كلمات لا معنى لها، لا حقيقة لها في عالم الواقع وفي عالم العلم، ولكن هو هذه الكلمة يرددها، هذه من المباني الأصلية في كتاب الفتوحات المكية - قال الصديق رضي الله عنه العجزُ عن درك الإدراك إدراكٌ فمن لا يُدرك إلا بالعجز فكيف يُوصف المُدرك له بتحصيله.

في نفس الصفحة يقول: ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه أنه محل جريان أحكام الربوبية حتى لو فُقد الشيخ لم يقدّمه عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كأبي بكر الصديق من رسول الله حين مات رسول الله، فما بقي أحد إلا اضطرب وقال مالا يمكن أن يُسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله إلا أبا بكر، فإنه ما تغير عليه الحال لعلمه بما تَمَّ وما هو الأمر عليه فصعد المنبر وقال قارئاً وما مُحَمَّدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل أبي بكر على الجماعة، فاستحق الإمامة والتقديم - نفس الكلام يتكرر - فما بايعه من بايعه سُديٌّ وما تخلف عن بيعته إلا من جهل منه ما جهل أيضاً من رسول الله - يعني الذي تخلف عن بيعته أمير المؤمنين كان

يجهل من فضل أبي بكر كما كان يجهل من فضل رسول الله، هنيئاً للعرفاء بهذه العقائد الحلوة وبهذا الكشف - فتراجع من حكم عليه وهمته وعرف الناس حينئذ فضل أبي بكر على الجماعة فاستحق الإمامة والتقديم فما بايعه من بايعه سُدىً وما تخلف عن بيعته إلا من جهل منه ما جهل أيضاً من رسول الله أو من كان في محل نظر في ذلك أو متأولاً فإنه رضي الله عنه قد شهد له رسول الله في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وُقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم و ليس إلا ما ذكرناه وهو إستيفاء مقام العبادة بحيث أنه لم يخل منه بشيء في حقه وفي حق رسول الله فَعَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ مَعَ مَنْ دَعَاهُ إِلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا بِحُكْمِ أَنَّهُ يَرَى مَا يَخَاطَبُهُ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي كُلِّ خُطَابٍ يَسْمَعُهُ مِنْهُ بَلْ مِنْ جَمِيعٍ مَنْ يَخَاطَبُهُ وَقَدْ عَلَّمَهُ الْحَقُّ فِي نَفْسِهِ مِيزَانَ مَا يَقْبَلُ مِنْ خُطَابِهِ وَمَا يَرُدُّ . . . .

يعني أن أبا بكر حينما كان يسمع النبي كان يعتقد ويسمع أن هذا الخطاب من الله وليس من النبي وهكذا من جميع الأشياء، أيُّ صوت أي كلام يسمعه يعلم بأن هذا الصوت هو من الله سبحانه وتعالى بلسان الحقيقة والانكشاف - فَعَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ مَعَ مَنْ دَعَاهُ إِلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا بِحُكْمِ أَنَّهُ يَرَى مَا يَخَاطَبُهُ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي كُلِّ خُطَابٍ يَسْمَعُهُ مِنْهُ بَلْ مِنْ جَمِيعٍ مَنْ يَخَاطَبُهُ وَقَدْ عَلَّمَهُ الْحَقُّ فِي نَفْسِهِ - اللَّهُ عَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ مِيزَانَ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا هَذَا الْمِيزَانَ مِيزَانَ مَعْصُومٍ - وَقَدْ عَلَّمَهُ الْحَقُّ فِي نَفْسِهِ مِيزَانَ مَا يَقْبَلُ مِنْ خُطَابِهِ وَمَا يَرُدُّ وَنَرَجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مَقَامَنَا هَذَا - مَقَامِ ابْنِ عَرَبِيٍّ - وَنَرَجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مَقَامَنَا هَذَا - وَلِذَلِكَ هُوَ فِي فِصُوصِ الْحِكْمِ فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ أَدْعَى بِأَنَّ هَذَا هُوَ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَنَرَجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مَقَامَنَا هَذَا وَلَا يَجْعَلُهَا دَعْوَةً غَيْرَ صَادِقَةٍ فَإِنِّي - ابْنِ عَرَبِيٍّ يَقُولُ - دُقْتُ هَذَا الْمَقَامَ ذَوْقًا لَا مَزَاجَ فِيهِ أَعْرَفُهُ مِنْ نَفْسِي وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَنِي بِالزَّمَانِ - لَمْ يَتَقَدَّمْ أَحَدٌ إِلَى هَذَا - غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَّا وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ فِي رِسَالَةِ الثُّشَيْرِيِّ فَإِنَّهُ حَكَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ أَنْ يُنْزِلُوا نَفْسِي مِنْزَلَتَهَا مِنِّي مِنَ الْخَسَةِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ، وَهَذَا لَيْسَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِهِ لَا يَكُونُ، وَلَمَّا شَهِدْتُ لِي جَمَاعَةٌ أَنِّي عَلَى قَدَمِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا مَقَامَ الْعِبَادَةِ الْمُحْضَةِ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى ذَلِكَ - فَهَذَا الْمَقَامُ لَيْسَ إِلَّا لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَرَبِيٍّ فَقَطْ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمَا، هَذَا فِي صَفْحَةِ: 90، وَرِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَرَفَاتِنَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ التُّرَاهَاتِ.

صفحة 97 - والذاكرون - هو كل هذه مراتب، مراتب الدراويش، العرفاء، الصوفية، الذين لا أدري من هم - والذاكرون هم جلساء الحق فأورثته الذكر بمجالسة الحق وأورثته المُجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الأشياء يقول الصديق: ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله وعمر معه وغيره بعده وغيره فيه وغيره ما رأيتُ شيئاً من غير ارتباط بشيء وأورثته رؤية الحق تأخره عمّا كان يتوهم من أن الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية ... إلى آخر الكلام فهذه المراتب العالية هي لأبي بكر ولعمر، هذا في صفحة: 97.

في صفحة: 121 - كما جاء في الإمام إذا صلى وهو يعلم أن خلفه من هو أحق بالإمامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سُفال إلى يوم القيامة - يعني هذه المعاني يعرفونها وهو حديث عن الإمام الحسن: أنه ما وُلّت أُمَّةٌ أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سُفلاً حتى يعودوا إلى ملة عَبَدَةِ العجل. وهذا هو الذي جرى في الأُمَّة بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو يعرفون هذه الحقائق ويعرفونها يقول بأن أبا بكر صلى في أكثر من موطن وكان النبي يصلي خلفه، فكان الصحابة يقتدون بأبي بكر وهو أمامهم وأبو بكر يقتدي بالنبي وهو وراءه، يعني اقتداء بالمقلوب - كما جاء في الإمام إذا صلى وهو يعلم أن خلفه من هو أحق بالإمامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سُفال إلى يوم القيامة إلا أن يُقدمه ذلك الأفضل فيتقدم عن أمره كصلاة أبي بكر برسول الله وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله - كُلّهم صلوا برسول الله - وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله لَمَّا جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لأجل خروج الوقت فجاء رسول الله وقد صلوا ركعة فصلّى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال: أحسنتم، ولولا أن الشارع قرر حكم المجتهد من علماء هذه الأُمَّة ما ثبت له حكم - معاوية مجتهد، يزيد مجتهد، أبو بكر مجتهد، عمر مجتهد، شمر بن ذي الجوشن مجتهد، كلهم مجتهدون، الخلاف في من هو الأَعلم، من هو الأَعلم؟ هذه قضية تحتاج إلى بحث، صفحة: 121.

نذهب إلى صفحة 155 - ولهذا ورد في الخبر أن النبي قال فيمن توضعاً وصلّى ركعتين ولم يُحدّث نفسه بشيء فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخُلُ من أيها شاء، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فما عليه أن لا يُدخلها من أبوابها كلها؟ فقرر رسول الله قول أبي بكر وأثبتته وفي خبر جعله صاحب هذا الحال، فلكل عضو باب والأعضاء ثمانية العين والأذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الإنسان في زمن واحد بأعمال هذه الأعضاء - وأبو بكر يبدو أن جميع أعضائه تشتغل في جميع الاتجاهات ولذلك سيدخل من جميع أبواب الجنة.

نذهب إلى صفحة 215 - وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ذكر في الصحيح . أو . ذكر في الصحيح أن بقره في زمن بني إسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت: ما خلقت لهذا وإنما خلقت للحرث فقالت الصحابة: أبقرة تتكلم؟ فقال رسول الله: آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر - فقط هؤلاء الذين يؤمنون دائماً، هذا في صفحة 215.

صفحة 290 - وقال الصديق الأكبر رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك - وهذا الكلام يروح ويرجع عليه.

صفحة 294 - وما نبه أحد فيما وصل إلينا على هذا الوجه وما يتكون منه في قلب المعتكف على شهوده إلا أبو بكر الصديق، ولكن نحن ما أخذناه من تنبيه أبي بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما أراد ولا فكرنا فيه وإنما أعتنى الله بنا فيه ففجئنا العلم به ابتداءً ولم نكن نعرفه فأنكرنا ذلك، وقلنا هذا من أين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق على الخصوص - إلى أن يقول - : ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا خطب الناس في حق عليّ ابن أبي طالب إذ قيل له أن يخطب ابنة أبي جهل على ابنته فاطمة - هذه قصة الافتراء على أن أمير المؤمنين أراد أن يخطب ابنة أبي جهل على فاطمة، هذه القضايا يذكرها هو عن عليّ، هذه استاذ بيها يعني هذه القضايا يأتي بها - ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا خطب الناس في حق عليّ ابن أبي طالب إذ قيل له أنه يخطب ابنة أبي جهل على ابنته فاطمة فقال: إن فاطمة بضعة مني يسوؤني ما يسوؤها ويسرني ما يسرها - هذا لتحريف الحديث الذي يشير إلى غضب فاطمة من أبي بكر وعمر، يقولون هذا الحديث وهذا موجود في كتب القوم وخصوص ابن تيمية يركز عليه في كتبه أن هذه الأحاديث كانت في هذه الواقعة - أن فاطمة بضعة مني يسوؤني ما يسوؤها ويسرني ما يسرها وأنه ليس لي تحريم ما أحل الله ولا تحريم ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الإلهي لم يُعطيه إلا إبقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على عليّ نكاح ابنة أبي جهل إذ كان حلالاً له ذلك، ولكنه قال إن أراد ذلك يُطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنتٌ عدو الله وبنتُ رسول الله تحت رجل واحد، وأثنى على زوج ابنته الأخرى خيراً - يعني ما أثنى على عليّ أثنى على أزواج بناته الأخرى إن كان للنبي بنات، هذا عليّ وهذا أبو بكر في نفس الصفحة، أبو بكر بلغ المراتب العالية وانكشفت له الحقائق وكان في مقام الشهود وعليّ يؤدي فاطمة ويؤدي رسول الله هنيئاً لكم يا من تحبون ابن عربي!!!

الأجزاء الباقية أن شاء الله تعالى في يوم غد كما قلت لكم أنا مع ابن عربي ورا ورا، إذا تعبتم يمكنكم أن تنتقلوا إلى قناة أخرى، بهذا القدر أكتفي وأعتقد أن الصورة بدأت تتضح شيئاً فشيئاً أسألكم الدعاء وأعوذُ بوجه رسول الله أن أكون ممن يظلمُ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ وإن كُنَّا أنا وغيري نظلمهم بجهلنا لأننا لا نعرفُ مقاماتهم فنحنُ نظلمهم من هذه الجهة، أعوذُ بوجه رسول الله بجبين مُحَمَّد المصطفى أن أكون من خصماء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأعوذُ بوجه عليّ سيد الأوصياء أن أكون ممن يُشكك في مقاماتهم وأعوذُ بناموس فاطمة الزهراء أن أكون ممن يُحِبُّ أعدائهم سادتي يا مُحَمَّد المصطفى ويا عليّ المرتضى ويا زهراء ويا قائم آل مُحَمَّد إِنَّا مَعَكُمْ، مَعَكُمْ لا مع غيركم، سيدي يا صاحب الزمان بك صلني عنك لا تقطعني أُشهدُ الله أني معك معك وذلك ليس بفضل مني إنه بتوفيقك يا ابن رسول إن سلبت توفيقك عني فألى أين أعطي وجهي، وإلى من أمدُّ يدي يا ابن رسول الله يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أسألكم الدعاء، في أمان الله.

الاثنين

28 رمضان 1432

2011 / 8 / 29

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ